

صدمة كبيرة NPR || آلاف المصريين فقدوا مصدر رزقهم بسبب حرب إيران



الأحد 26 أبريل 2026 08:20 م

رصدت الإذاعة الوطنية الأمريكية (NPR) تداعيات حرب إيران على العديد من الدول من بينها مصر، حيث تغلق المحال مبكرًا ضمن سلسلة من الإجراءات التشفية التي لجأت لها (حكومة الانقلاب) لترشيد استهلاك الطاقة

وكأحد الانعكاسات لذلك، قالت: في القاهرة، تنبض الشوارع بالحياة في المساء حيث يخرج الكثير من الناس للتخلص من ضغوط اليوم، أو للتسوق بعد يوم عمل طويل لكن هذه الأيام، أصبحت المدينة الضخمة هادئة ومظلمة.

وأشارت إلى أن الحكومة أصدرت أوامر بإغلاق جميع المنشآت التجارية، بما فيها المقاهي والمتاجر والمطاعم، في تمام الساعة التاسعة مساءً (تم تعديدها لاحقًا إلى الحادية عشر مساءً) في محاولة لترشيد استهلاك الطاقة كما تم إطفاء مصابيح الشوارع

صدمة كبيرة

وقال الدكتور أحمد كمالى، أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية بالقاهرة: "ربما لا يعتبر الوقت 9 مساءً سيئًا بالنسبة للولايات المتحدة أو أوروبا، لكننا في مصر عادة ما نبقى خارج المنزل حتى منتصف الليل أو حتى بعد منتصف الليل لذلك كانت هذه صدمة كبيرة للكثير من الناس".

وأضاف أن هذا الإجراء أدى إلى البطالة وفقدان لآلاف الأشخاص للدخل، حيث لم تعد الشركات قادرة على العمل خلال تلك الساعات المربحة

وأوضح التقرير أن هذا يُعدّ جزءًا من التداعيات الواسعة للنطاق للحرب الدائرة في إيران منذ ثمانية أسابيع، والتي تؤثر على دول الجنوب العالمي، ولا سيما في أفريقيا وآسيا نظرًا لاعتمادها على الواردات من المنطقة في العديد من البلدان، لم تعد الحياة اليومية كما كانت منذ بدء الحرب

وأدى الحصار المفروض على مضيق هرمز، وهو ممر مائي رئيس للتجارة الدولية إلى عرقلة إمدادات النفط والغاز والأسمدة والغذاء والأدوية وغيرها

ولا تقتصر الآثار على الواردات فحسب، بل إن العديد من الأسر في أفريقيا وآسيا تعتمد على التحويلات المالية من الأقارب الذين يعملون في الخليج ويرسلون الأموال إلى الوطن، لكن الحرب تسببت في اضطراب اقتصادي خطير في جميع أنحاء المنطقة، مما أدى إلى انخفاض فرص العمل

وفي جميع أنحاء الجنوب العالمي، تشهد العملات انخفاضًا في قيمتها، وارتفع التضخم بشكل حاد، وتزايدت البطالة

ويقول كمال: "هناك الكثير من الأمور التي ستسوء على أي حال بسبب هذه الحرب".

مشاكل النقل في أفريقيا

وفي كينيا، أعرب ستيفن وير أومامو وهو مدير قسم أفريقيا في المعهد الدولي لسياسات الغذاء في نيروبي عن قلق مماثل

وقال إن هذا النوع من الصدمة الطاقية الناجمة عن الحرب ينتقل بسرعة كبيرة عبر ثلاث قنوات، ليؤثر في النهاية على ميزانيات الأسر في كل مكان

وأضاف: "أولها، كما تعلمون، أسعار الوقود بالطبع، ثم يرتبط بذلك تكاليف النقل، ثم في النهاية، أسعار المواد الغذائية".

وأشار إلى أن السفر بالسيارة أو الحافلة أو الطائرة في جميع أنحاء أفريقيا أصبح بالفعل أكثر تكلفة وأقل موثوقية وقد أدى الخوف من النقص إلى حالة من الذعر

وتابع: "لقد خرجت شخصياً واشترت المزيد من الوقود وخزنته في مزرعتي وأعلم أن آخرين فعلوا ذلك، لعلمهم أن نقص الوقود قادم، وقد حدث بالفعل"

مخاوف في آسيا

كما يخيم جو من القلق على منطقة جنوب شرق آسيا، وفقاً لما ذكره تيتينان بونجسوديراك، مدير معهد الأمن والدراسات الدولية في بانكوك بتايلاند

يقول بونجسوديراك: "القلق ... التوتر ... كل يوم تستيقظ على الأخبار، آخر المستجدات من الرئيس ترامب أو الحرب في إيران، لذلك فإن التوتر يخيم على الناس".

وفي تايلاند، طلب من الناس العمل من المنزل واستخدام السلالم بدلاً من المصاعد لتوفير الطاقة، فيما يعيد أجواء جائحة كورونا

ويقول: "تتغلغل أزمة الطاقة في كل شيء وليس لدينا الآليات اللازمة للتخفيف من حدتها".

علوة على التأثير غير المباشر حتى على الدول ذات الدخل المنخفض فعلى سبيل المثال، تستورد تايلاند نبتها من الخليج، وتبيع بعض الإمدادات لدول أخرى بالمنطقة

يقول بونجسوديراك: "تعتمد لاوس بشكل كبير على البنزين المستورد من تايلاند، ولكن هناك ضغط كبير في تايلاند للاحتفاظ به لتايلاند لذلك، فإن لاوس في وضع محفوف بالمخاطر".

أما بالنسبة لأومامو، فإن أكبر مخاوفه هي أزمة الغذاء الوشيكة فقد أدى نقص الأسمدة إلى شل إنتاج الأرز في الفلبين وفيتنام، وهما من كبار منتجي الأرز العالميين، مما دفع المزارعين إلى تقليص زراعتهم ويُقدّر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أن 45 مليون شخص حول العالم سيواجهون انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي إذا استمر النزاع

انعدام الأمن الغذائي في الصومال

ووفقاً لشكري عبد القادر من لجنة الإنقاذ الدولية، فإن الصومال دولة أخرى معرضة للخطر بشكل خاص .

وتعاني البلاد من عدم الاستقرار، وقد تسببت هجمات "الإرهابيين" في نزوح ملايين الأشخاص كما تشهد البلاد موجات جفاف منذ عام 2022.

يقول عبدالقادر: "إن الأمن الغذائي أصبح في الواقع وضعاً أكثر خطورة لقد اقتربنا من عامين لم نشهد فيهما أمطاراً جيدة، ويواجه المزارعون صعوبات في الحفاظ على محاصيلهم حية".

وأوضح عبدالقادر أن النقص الناجم عن الحرب يزيد من حدة انعدام الأمن الغذائي

وتابع: "لقد كنا نراقب عن كثب المنتجات الخمسة الأكثر طلباً، والتي تشمل الأرز والدقيق وزيت الطهي والسكر والحليب المجفف وكلها عادةً ما تأتي من دبي". وقد تعطلت هذه الشحنات بسبب حصار مضيق هرمز

تقول ميريت مبروك، الخبيرة في التنمية الاقتصادية في معهد الشرق الأوسط، وهو مركز أبحاث في واشنطن: "كلما طالت الحرب، كلما ازداد الوضع سوءاً بالنسبة لهذه الدول وغيرها الكثير".

وأضافت: "حتى لو تم التوصل إلى اتفاق سلام اليوم، فهذا لا يعني أن الأمور ستكون على ما يرام غداً".

وتابعت: "بهذا المعدل، نتوقع أضراراً ستستمر قرابة عام، وارتفاعاً في أسعار الطاقة في جميع أنحاء العالم لقد أصبح الوضع كارثياً بالفعل".

وأشارت إلى أن العديد من الأسر أصبحت بالفعل أفقر، وسيستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تنخفض الأسعار وتعود شحنات الغذاء والوقود إلى مستويات ما قبل الحرب، بسبب الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للطاقة في الخليج

